صورة الذات وعلاقتها بالعدوان لدي طفل الشارع المساء إليه جنسياً

شيماء أحمد محمد ضاهر

الملخص

تستهدف الدراسة الحالية توضيح العلاقة بين صورة الذات وعلاقتها بالعدوان لدي طفل الشارع المساء إليه جنسياً. وقد استخدم في الدراسة ثلاث أدوات استمارة جمع البيانات، مقياس صورة الذات إعداد الباحثة، مقياس الإساءة الجنسية إعداد الباحثة، مقياس السلوك العدواني للأطفال إعداد آمال عبد السميع أباظة 1999. وقد تم تطبيق الأدوات علي عينة من (80) طفل من أطفال الشوارع مقسمين إلي (40) طفل شارع مساء إليه جنسياً، (40) طفل شارع غير مساء إليه جنسياً الذين تتراوح أعمارهم بين 9- 12 سنة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في صورة الذات بين أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً وأطفال الشوارع الغير مساء إليهم جنسياً وذلك لاختلاف الظروف التي عاش فيها كلاً منهما.

كما أشارت نتائج الدراسة إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العدوان وذلك لعدم وجود أسرة تحملهم أو تدافع عنهم فيضطر هو للدفاع عن نفسه بشكل عدواني. وأشارت النتائج أيضاً إلي وجود علاقة بين صورة الذات لدي كلاً منهما فتشير إلي عدم قبول الفرد لنفسه والتقليل من شأنه فكلاهما لديهم صورة الذات سلبية عن أنفسهم. وأيضاً لا توجد فروق بين صورة الذات والعدوان لأن طفل الشارع الذي لم يتعرض للإساءة لديه شعور بالقدرة علي حماية ذاته وإن كان زائفاً. وأشارت النتائج بعدم وجود علاقة بين الإساءة الجنسية والسلوك العدواني لدي أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً فقانون الشارع هو الأقوى فعند حدوث الإساءة من الأقوى علي الأضعف يستسلم الأضعف ويكون ليس لديه أي رد فعل وينتج عدوان سلبي تجاه الذات.

الكلمات المفتاحية:-

1- أطفال الشوارع	streetchildren
2- صورة الذات	self-Image
3- الإساءة الجنسية	sexualabuse
4- العدوان	aggression

The image of the Self and its Relation to an Aggressive Sexually Abused Street Child .

Shaimaa Ahmed Mohamed Daher

Abstract

The study aim to idertify the differences in the selfinage, aggression and sexually abused between the street children who are sexuallyabused and street children who aren't sexually abused. In this study we have used three tolls. Self image, sexual abuse and standerds of street children devided into two groups. Each one has 40 children who are subjected to sexual abuse. The other group don't subjected the results refer there are relation in self image to groups.

There are nosignificant statistically differences in aggressive be havior among both street children. There is no relation between self- image and aggressive to street children, and there are norelation ship between sexual abuse and aggressive to street children who are sexual abused.

مقدمة:

يعتبر الطفل مشروع وجود للراشد ولقد عني الإنسان منذ قديم الزمن بالطفل ذلك لأن الطفل إنسان يعتبر أكثر الكائنات الحية عجزاً عن الميلاد وأشدها ضعفاً واحتياجاً للرعاية ورغم صغر وضآلة حجم الطفل إلا أنه يحمل في داخله دعائم جوهرية يتحقق بمقتضاها مشروعية الوجود للراشد البالغ[1].

تعد ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الخطيرة التي تهدد أمن وسلامة البناء الاجتماعي لأي مجتمع وتكمن الخطورة في شعور هؤلاء الأطفال بالحرمان والقسوة التي تعرضوا لها. فأطفال الشوارع يعانون من أزمة تمذق الكيان والخواء النفس والفراغ الوجداني، ونتيجة للتزايد المستمر لظاهرة أطفال الشوارع أصبحت تشغل مساحة كبيرة من شواغل واهتمامات المجتمع الدولي والمحلي لما لها من أبعاد وما يترتب عليها من آثار في النواحي الاجتماعية والأمنية والاقتصادية وهي تعني أن طائفة كبيرة من أبناءها في طريقهم إلي عالم الجريمة والانحراف.

فأطفال الشوارع يواجهون مواقف وظروف صعبة وضاغطة من الخبرات المؤلمة كالعنف الأسري، والتصدع الأسري والامتهان والإساءة والانتهاك الجسدي والجنسي وسوء المعاملة[2].

حيث ألقت ظاهرة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم اهتماماً مجتمعياً متزايد خاصة في العقود الثلاثة الماضية وخاصة بعد إقرار اتفاقية حقوق الطفل وإقرار تلك الحقوق في وثائق دولية وتشريعات قانونية، ومن الملاحظ أن سوء معاملة الأطفال تحدث في كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية. كما أشارت العديد من البحوث إلي أن سوء معاملة الأطفال تحدث في كل المستويات وأشارت أيضاً أن 80% إلي 90% من الحالات يكون الشخص المسئ أو المنتهك من الذكور وغالباً ما يكون قريباً أو صديقاً للأسرة. كما تشير نتائج دراسات سابقة أن 87% من الذكور، 80% من إناث أطفال الشارع، 47% من الذكور، 33% من إناث أطفال الشارع قد تعرضوا للاستغلال الجنسي.

فهؤلاء الأطفال مستغلون من الفتوة ومن أطفال أكبر منهم أو من أطفال في نفس الجنس وبالطبع فإن الطفل في الشارع أكثر حماية من طفل الشارع من هذا الاستغلال الجنسي لوجوده وسط بيئة أسرية وأن كانت لا تحميه أحياناً من الاعتداء من أفراد الأسرة نفسها، ويفسر هذا أن أطفال الشارع أكثر استغلالاً جنسياً[3].

مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة أطفال الشوارع من أهم المشكلات التي يعاني منها العالم أجمع ويوم بعد يوم يتزايد عدد أطفال الشوارع فهم يمثلون طاقات مهدرة يمكن أن يكون لها تأثير سلبي علي المجتمع إذا لم يتم التصدي لهذه الظاهرة فظاهرة أطفال الشوارع ليس حكراً علي المجتمع النامي فقط وإنما توجد في المجتمعات المتقدمة ويظل

الاختلاف في نسبة التواجد في كل مجتمع وتدلنا الشواهد اليومية علي تزايد هؤلاء الأطفال بدرجة تنذر بالخطر فهؤلاء الأطفال يلجأون للشارع نتيجة لأسباب متعددة.

وتثير المشكلة عدة تساؤلات:

1. ما الفرق في صورة الذات لدي أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً والغير مساء إليهم؟
2. ما الفرق في السلوك العدواني لدي أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً والغير مساء إليهم؟
3. ما الفرق في نوع الإساءة الجنسية لدي أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً والغير مساء إليهم؟
4. ما العلاقة بين السلوك العدواني وصورة الذات لدي أطفال الشوارع الغير مساء إليهم جنسياً؟

أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة من خلال كونها:-

1. دراسة تركز علي فئة من أهم فئات المجتمع وهي فئة الأطفال عموماً وأطفال الشوارع علي وجه الخصوص.
2. دراسة تهتم بأطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً.
3. الاحتياج لمثل هذه الدراسات من حيث المتغيرات والعينة.
4. قد تسهم نتائج تلك الدراسة في صياغة برامج وتوصيات لكيفية توعية أطفال الشوارع من جراء تواجدهم في الشارع.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلي:-

أولاً: التعرف علي الفروق في صورة الذات لدي كل من أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً والأطفال الغير مساء إليهم.

ثانياً: التعرف علي الفروق في العدوان ونوعه لدي كلاً من أطفال الشوارع المساء إليهم والأطفال الغير مساء إليهم.

ثالثاً: التعرف علي العلاقة بين صورة الذات والعدوان لدي أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً والأطفال الغير مساء إليهم.

رابعاً: التعرف علي الفروق بين عينة أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً والغير مساء إليهم علي مقياس الإساءة الجنسية.

متغيرات الدراسة:

أطفال الشوارع: هم الأطفال الذين أدت بهم الظروف إلي وجودهم في الشارع هائمون علي وجوههم دون أي هدف ويعيشون حالة من التفكك الأسري ويتخذون من الشارع مأوي لهم ومجال لكسب لقمة العيش ويفتقدون الرعاية الأسرية والصحية ويعانون من ضغوط ويتعرضون لكافة أنواع الإساءة.

صورة الذات: هي إدراك طفل الشارع للصورة التي يكونها عن ذاته بما تشمل هذه الصورة علي أبعاد والتي تشكلت من خلال الخبرات التي مر بها وطريقة تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها ومدى تقبله لهذه الذات.

السلوك العدواني: تقول آمال (1996) هو هجوم أو فعل محددان يمكن أن يتخذ أية صورة من الهجوم المادي والجسدي في طرف والهجوم اللفظي في الطرف الأخر وهذا السلوك يمكن أن يتخذ ضد أي شئ أو شخص بما في ذلك الشخص وأحياناً يكون سلوك ظاهرياً مباشراً مجدداً وواضحاً وأحياناً أخرى يكون التعبير عنه بطريقة إسقاطية علي الآخرين أو البيئة من حوله (ص3)[4].

الإساءة الجنسية: تعرض الطفل لممارسة الأفعال الجنسية بأنواعها قهراً في سن مبكرة من شخص أخر يكبر عنه في السن أو شخص يصغر عنه في السن.

المفاهيم النظرية:

سوف يتم عرض أهم المفاهيم النظرية التي تهتم الدراسة الحالية بقياسها.

أولاً: أطفال الشوارع:

يذكر أبو بكر مرسي (2001) تعريفاً لأطفال الشوارع بأنهم أولئك الأطفال الذين يقعون في المدي العمري بين (8- 12) عاماً ويقضون كل أو معظم أوقاتهم يجوبون الشوارع أو الطرقات بعيداً عن الأسرة (ص13)[5].

وتعرف الهام مصطفي (2007) أطفال الشوارع بأنهم أولئك الأطفال الذين يقعون في المدي العمري مما بين (9- 14) عاماً وعجزت أسرهم عن إشباع حاجاتهم الأساسية والجسمية والاجتماعية والنفسية والثقافية نتيجة مستوى اقتصادي متدني، وتفكك أسري مما أدي بالفعل إلي الخروج للشارع واعتباره محل إقامته محروماً من الرعاية الأسرية (ص22)[6].

مراحل اكتساب حياة الشارع:

أشارت دراسة نشأت حسين (1998) أن الأطفال يمرون بأربع مراحل رئيسية حتى يتحولوا إلي الاعتماد الكلي علي حياة الشارع وهي:

1. مرحلة الانفصال عن الأسرة: وهي تتميز بالخوف الشديد من البقاء في الشارع وعدم القدرة علي التكيف مع حياة الشارع.
2. مرحلة التنقل بين الأسرة والشارع: فالطفل غالباً يتأرجح بين الإقامة بالشارع والبقاء مع الأسرة ويحاول الجذب بين الاثنين اعتماداً علي عناصر الجذب والطرد المتاحة في كل منها وتتميز بالهروب المتكرر والتعرض بما يسمي بأزمة الهوية.
3. مرحلة التحول إلي طفل شارع: وتتميز هذه المرحلة باكتساب الطفل لمعايير وقيم ومهارات جماعة أطفال الشوارع (ص75) [7].

4. مرحلة الاستقرار بالشارع: وهذه المرحلة يتأقلم كلياً مع واقع الشارع الأليم ويتقبله ويتعايش معه ساعياً إلي إيجاد فرص له للبقاء علي قيد الحياة (ص38)[8].

سمات أطفال الشوارع:-

طفل الشارع يبدأ في تكوين حياة خاصة تمتاز بسمات خاصة ونمط سلوكي معين نذكر منها:

تكوين العصابات بالشارع هي سمة أساسية من سمات أطفال الشوارع لأن الطفل يحتاج إلي الدعم والحماية من الجماعة لذا فهو يخضع لقواعد الجماعة.

ويتسم طفل الشارع بسمات مثل (المظهر الغير لائق، الملابس المتسخة، رائحة كريهة، أظافر طويلة وقذرة، شعر طويل غير نظيف وغير ممشط، يعانون من أنيميا حادة، انتشار الأمراض بينهم والتبول اللاإرادي لعدم شعورهم بالأمان وأمراض العيون والأمراض التناسلية نتيجة لممارسات الخاطئة بينهم.

ومن ناحية أخرى نجد أن معظم أطفال الشوارع يتمتعون بذكاء عالي ونضج مبكر يساعدهم علي تحمل المسئولية، وتختلف طبيعة شخصية طفل الشارع من طفل لأخر حيث نجد أن البعض انطوائي نتيجة لعدم الثقة ونوع آخر قيادي يميل إلي التحكم والسيطرة ونوع آخر عدواني الطباع نتيجة للكبت الذي عانوه نتيجة خبرات طفولتهم السيئة ونوع آخر ذات شخصية متذبذبة غير مستقرة.

أما عن الأنماط السلوكية لأطفال الشوارع نذكر منها:-

الشغب والغدر والميول العدوانية، حب اللعب الجماعي، التمثيل والكذب التشتت العاطفي، عدم التركيز[9].

وعدم التركيز الانفعالي والتشتت العاطفي والقيم المتناقضة في المجتمع[10]. المشاعر المتزايدة من الخوف والقلق عند التعرض لصور الإكراه أو الاحتجاز غير المشروع[11] وتعتبر التمثيل أهم سمة لدي أطفال الشوارع فهو من ناحية إحدى وسائلهم الدفاعية ضد أخطار يواجهونها ويستخدمون التمثيل أيضاً في الإضرار بأطفال آخرين بإتهامهم كذباً بسلوك أو فعل أشياء معينة لم يفعلها هؤلاء الأطفال وهو أيضاً أسلوب محبب لهم كنوع من اللعب[12]. وأيضاً من سماتهم أنهم أقل تقبلاً لذاتهم وللآخرين وأكثر تباعداً في فهم الذات[13].

أطفال الشوارع والحرمان الثقافي:

تؤكد الأبحاث الميدانية التي تناولت بالدراسة أطفال الشوارع سواء في المغرب أو باقي دول العالم الثالث. أنه نتيجة للحرمان الثقافي يميل طفل الفئات المحرومة من الثقافة إلي التعبير الحركي عن انفعالاته ومشاعره وبما أن الجو الأسري غالباً ما يسوده انعدام الحوار والتواصل فإن الطفل يجد في الشارع المجال

الطبيعي للتعبير عن مشاعره وانفعالاته حيث لا توجد رقابة [14].

العدوان:

تعريف "محمد سمير عبد الفتاح 2006" بأنه سلوك ضار ناتج عن مثيرات داخلية أو خارجية يمكن ملاحظته وتحديده وقياسه وهو أما أن يكون سلوكاً بدنياً أو لفظياً مباشراً أو غير مباشر ويترتب عليه إلحاق الأذي أو الضرر البدني أو النفسي والمادي بالآخرين أو بالنفس ويختلف في مسبباته ومظاهرة وشدته من فرد إلي أخر[15].

وتعرف "ابتسام محمد حسن حسن 2009" العدوان بأنه هو ذلك السلوك الظاهري الذي يصدره الطفل والذي يهدف إلي إلحاق الأذي بالآخرين سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مادياًَ أو معنوياً وهو ينتج عنه الغضب والكراهية ويمكن قياس من خلال التقارير اللفظية لعينة الدراسة علي مقياس السلوك العدواني للأطفال[16] .

يعد الجانب الانفعال أحد المكونات الأساسية للشخصية الإنسانية، والسلوك العدواني يعد بمثابة الجانب الأكبر الذي يتحكم في انفعالات الفرد بصفة عامة وعدم السيطرة عليه يعوق نموه الانفعالي وقد يؤدي إلي صراعات نفسية.

فالسلوك العدواني كأي سلوك آخر لا يمكن أن يكون هداماً بمجمله فبالإضافة إلي جانبه الهدام يوجد جانب بناء فهو وسيلة لإثبات الطفل لذاته واستكشاف الحياة.

وظائف العدوان:

1- خفض القلق والتوترات الناشئة عن النزوع إلي العدوان.
2- الدفاع ضد الأخطار والتهديدات المادية والمعنوية التي تهدد حياة الإنسان.
3- الهجوم علي مصادر الألم والإحباط التي تحول دون إشباع حاجاته.
4- جذب الانتباه للفرد والسيطرة علي من حوله وخاصة الأطفال.
5- الرغبة في استثارة العقاب لتهدئة مشاعر الأثم.
6- تهيئة الفرد للتغلب علي الصعاب ولتأكيد مكانته حتى يصبح كائناً متميزاً بشخصيته عن الآخرين[17].

مظاهر السلوك العدواني:-

1- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط يصاحبها مشاعر من الخجل والخوف.
2- الاعتداء علي الأقران انتقاماً وباستخدام اليد أو الأظافر أو الرأس.
3- الاعتداء علي ممتلكات الغير والاحتفاظ بها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.
4- يتسم صاحب هذا السلوك بكثرة الحركة.
5- سرعة الغضب والانفعال[18] .

الأسباب المؤدية للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة:-

من الأسباب ما هو بيولوجي:

حيث تلعب عوامل تركيب الجسم دوراً فعالاً في السلوك العدواني فقد وجدت الأبحاث المختلفة أن الذكر الحيواني والإنساني أكثر عدوانية من الأنثي ويعود السبب إلي أن للهرمون الذكرى أثراً في ذلك حيث أن زيادة هرمون التستوسيزون لدي الذكور ونقص هرمون البروجيستيرون لدي الإناث تزيد من القابلية للاستشارة.

ومن الأسباب اضطراب وظيفة الدماغ:-

لقد وجد شذوذ في تخطيط الدفاع لدي 65% من معتادي العدوان الجانحين كما لوحظ أن هناك تشابها في تخطيط الدماغ بين العدوانية لديهم ونقص في نمو الجهاز العصبي، بما يجعل نشاط الدماغ قد يصاحبه سلوك عدواني[19].

ومن الأسباب ما هو خاص بالفرد نفسه:-

وتؤثر علي سلوكه إلا وهو "مفهوم الذات" فهو يمثل متغيراً مهماً من متغيرات الشخصية يتمكن عن طريق فهم سلوك الفرد وذلك عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته وتتكون الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة وتنمو نتيجة النضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنضم حوله كل الخبرات فمفهومه الذاتي لدي الفرد يؤثر علي سلوكه وخاصة السلوك العدواني[20].

صورة الذات:

يعرف "محمد محمد الأنوار" 2005 صورة الذات بإنها تتكون الذات من خلال التفاعل المستمر بين الفرد وبين البيئة التي يعيش فيها خاصة لذلك الجزء الذي يتكون من تفاعله مع الآخرين المحيطين به باعتبارهم مصدراً لإشباع حاجات الفرد أو إحباطه فمن تقدير الآخرين للفرد ويكون الفرد فكرته أو مفهوم عن ذاته في ضوء استجاباته التي يقيم ذاته من خلالها ويحتل الجانب العقلي أهمية كبيرة في تقدير الفرد لذاته ويستطيع الفرد أن يكون حكمه علي ذاته بنفسه من خلال خبراته، وجوانب شخصية المعرفية والانفعالية مما ينعكس علي تقييمه لذاته وعلاقاته الاجتماعية[21].

ويشير "جمال السيد تفاحة 2003" أن صورة الذات هي ذلك البناء الذي ينشأ لدي الفرد عن نفسه تحت تأثير مواقف الإشباع والإحباط[22].

خصائص الذات:

إن الذات تنمو من تفاعل الكائن مع بيئته، وتمتص الذات قيم الآخرين وتدركها بصورة مشوهة، إن الكائن يسلك بطريقة تتفق مع الذات، أن الذات قد تتغير نتيجة للنضج والتعليم[23].

أشارت راندة عبد اللطيف أن تشرد الأطفال يرتبط ببعض السمات النفسية

ومنها تشوه في صورة الذات والشعور بتقدير الذات المنخفض[24].

وتتضمن صورة الذات عنصرين هامين الأول معرفي والثاني تقسيمي وكلا العنصرين يتشكلان خلال خبرة الذات معه نفسها وخبرتها مع الأفراد وعلي هذا فالذات نسق تصوري تطوره الكائنات البشرية وتنسبه إلي نفسها ويتكون هذا النسق التصوري من خصائص فيزيائية ونفسية واجتماعية[25].

خصائص الفرد المحقق لذاته منها:-

يعرض (ماسلو) Maslow خصائص الفرد المحقق لذاته كالآتي:-

1- هو الفرد الذي ينظر نظرة واقعية للآخرين والعالم من حوله.
2- هو الفرد المتقبل تقبلاً حقيقياً لذاته وللآخرين والعالم من حوله.
3- يتسم بالتلقائية ويتصف نمط سلوكه بالبساطة والطبيعية.
4- احترام خصوصية الآخرين والحاجة إلي احترام خصوصياته.
5- الاعتماد علي شعوره الداخلي أكثر من اعتماده علي البيئة المحيطة به.
6- لديه رغبة في مساعدة الآخرين لتحقيق إمكاناتهم.
7- القدرة علي التمتع بالحياة وأن يجد لحظات الأشباع في حياته[26].

الإساءة الجنسية:

لم يتم الاهتمام بها إلا منذ وقت قريب نسبياً لما يحاط بهذا الموضوع من سرية وإنكار وحساسية من الأسر ويترتب علي الإساءة الجنسية بعض النتائج من أهمها المخاوف المرضية والكوابيس والاكتئاب بالإضافة إلي إمكانية قيام الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا لخبرات إساءة جنسية بالإساءة الجنسية للأطفال الأصغر سناً مما يعيد دور الإساءة مرة ثانية.

يشير السيد عبد العزيز الرفاعي "بإن الإساءة الجنسية هي تعرض الطفل للإيذاء بصورة من خلال الممارسات الجنسية التي يقوم بها المسيئون والتي يمكن حدوثها داخل الأسرة بمعني تعرض الطفل للإيذاء الجنسي من أحد أفراد أسرته، ويمكن أن تحدث أيضاً خارج نطاق الأسرة[27].

يعرف "محمد مختار حسن" الإساءة الجنسية بأنها تعرض طفل أقل من 16 سنة للمضايقة الجنسية من قبل راشد، وقد يكون بشكل مباشر كالاعتداء الجنسي الكامل أو غير المباشر مثل الاحتكام والتحرش، والتقبيل الجنسي. التحريض علي الجنس وكذلك الألفاظ الجنسية مما يترك في الطفل آثار نفسية سيئة(28) مما يزيد من التأثير السلبي للإساءة الجنسية عدة عوامل منها:-

1- تكرار الإساءة الجنسية خاصة عندما يكون سن الطفل صغيراً.
2- أن يكون المعتدي من أقارب الطفل المساء إليه.
3- استخدام التهديد لممارسة الجنسي بالقوة مع الطفل.

4- عدم وجود رعاية أو مساندة من المحيطين بالطفل المساء إليه جنسياً[29].

ويبدو أن التعرض للإساءة الجنسية يشكل صدمة للطفل ويجعله يعاني من أعراض اضطرابات الضغوط التالية للصدمة. وما يصاحبها من علامات مثل الشعور بعدم الأمن والزعر والتهديد، والاكتئاب والانسحاب من الأنشطة المعتادة، وتجنب الأماكن والأشخاص الذين ارتبطوا لديه بخبرة الإساءة. وانخفاض مستوى التحصل الدراسي. بالإضافة إلي الاضطرابات الجسمية (الكوابيس- شكوى من عملية الإخراج بشكوى من ألم بفتحة الشرج- نقص الشهية- التبول اللاإرادي- الصداع- نقص الوزن- نقص الانتباه) كذلك انخفاض تقدير الذات ونقص الشعور بالكفاية الشخصية[30].

دوافع الإساءة الجنسية:

فدوافع الإساءة الجنسية أما أن تكون اقتصادية وحاجة مادية تدفع الأطفال إلي بيع أنفسهم لإشباع احتياجاتهم الأساسية.

وأما أن تكون دوافع اجتماعية مثل الخلافات الأسرية والتفكك الأسري والطلاق وتشرد الأطفال ووجودهم في الشارع دون رعاية.

وهناك دوافع شخصية مثل الضغوط النفسية التي يتعرض لها الأفراد وهناك الدوافع الأخلاقية التي تنتج من انعدام القدوة الحسنة وانعدام القيم الدينية لسلوك الأفراد، وانتشار المخدرات سبب واضح في الإساءة الجنسية علي الأطفال[31].

بعض العلامات الإنفعالية والسلوكية لإساءة معاملة الطفل الجنسية:-

وهذه العلامات عند الأطفال أكبر من 8 سنوات حتى المراهقة كما أنه لن يظهر طفل واحد بكل هذه العلامات، ومن هذه العلامات الخوف من الوحدة- مشكلات مع الرفاق- عصبية مفرطة- تقدير ذات منخفض- مشاجرات متكررة مع أعضاء الأسرة- العزلة والانسحاب- الشعور بالذنب- حالة مزاجية متقلبة[32].

الدراسات السابقة:

يمكن هنا التركيز علي الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة:

دراسة "ديباس وروز ميري 1995 Dibasa- Rosemarie بعنوان اختبار العلاقة بين التشرد وصورة الذات والنمو العاطفي لدي الأطفال المشردين، وتكونت عينة الدراسة من 30 طفل مشرد، 40 طفل من مودعي المؤسسات للرعاية الاجتماعية وطبق عليهم مقياس مفهوم الذات الذي احتوى علي المتغيرات الآتية صورة الذات، قائمة الاحتياجات العاطفية، قائمة السلوك.

وقد أشارت النتائج إلي: أن هناك علاقة بين التشرد وصورة الذات والنمو العاطفي لدي الأطفال المشردين وأن الأطفال المشردين الغير ملتحقين ببرامج الرعاية الاجتماعية لديهم مفهوم ذات سلبي وتصور عن الذات مشوه.

أما دراسة "فان ديرميروي وآخرون 1993 (van- der- Merewe, et al

(1993 بعنوان إهمال الوالدين وعلاقته بصورة الذات لدي الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة حيث تهدف إلي وصف وتعريف مفهوم الإهمال الوالدي في مرحلة الطفولة المتوسطة وعلاقته بصورة الذات وأشارت النتائج إلي أن مفهوم الإهمال الوالدي وصورة الذات غير واضحة لذلك إذا تعرض الطفل للإهمال أثناء مرحلة الطفولة المتوسطة فإنها سوف تؤثر بصورة مسلية علي صورة الذات[33].

أما دراسة "نادية صديق 2010" بعنوان العدوان لدي عينة من أطفال الشوارع المقيمين في دور الرعاية إقامة دائمة ومؤقتة، وهدفت إلي دراسة عينة من أطفال الشوارع والمقارن بين درجات العدوان لدي الأطفال المقيمين إقامة دائمة في مؤسسات الرعاية والمقيمين إقامة مؤقتة وبلغت عينة الدراسة 60 طفل من أطفال الشوارع المقيمين إقامة دائمة 30 ذكور، 30 إناث، 60 طفل من أطفال الشوارع المقيمين إقامة مؤقتة 30 ذكور، 30 إناث ويتراوح أعمارهم (9- 12) واستخدمت الباحثة اختبار السلوك العدواني للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، اختبار الذكاء المصور وأسفرت النتائج عن وجود فروق في العدوان بين الأطفال المقيمين في دور الرعاية إقامة دائمة وأسفرت النتائج عن وجود فروق في العدوان بين الأطفال المقيمين في دور الرعاية إقامة دائمة وأسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق بين الذكور والإناث في العدوان[34].

أما دراسة "زينب محمد إبراهيم 2008" بعنوان فاعلية بعض فنيات العلاج بالسيكودراما في تعديل صورة الذات للفتيات المفضلات الإقامة في المؤسسات الإيوائية.

وهدفت إلي الوقوف علي بعض فنيات العلاج بالسيكودراما وذلك لتعديل صورة الذات لدي مجموعة من الفتيات رافضات السلطة الأسرية والمفضلات الإقامة في المؤسسات الإيوائية.

بلغت عينة الدراسة 9 فتيات يتراوح أعمارهم من 10- 12 من أحد المؤسسات الإيوائية واستخدمت الباحثة أدوات اختيار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح، مقياس صورة الذات إعداد الباحثة، البرنامج العلاجي إعداد الباحثة، اختبار ثقتهم الموضوع، المقابلة الحرة إعداد الباحثة، دراسة الحالة إعداد الباحثة وأوضحت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائيا علي مقياس صورة الذات عند مستوى 0.01، ولا توجد فروق جوهرية ذات دلالة دينامية لصورة الذات بين القياس البعدي التتبعي علي اختبار ثقتهم الموضوع. وأن المجمل التركيبي لصورة الذات يوضح أن العلاج النفسي الجماعي باستخدام السيكودراما بفنياتها المنتقاة ذو تأثير فعال في تعديل وتحسين صورة الذات لدي عينة الدراسة[35].

وتشير دراسة سحر عبد الغني 2009 بعنوان "المتغيرات الاجتماعية المسئولة عن إساءة معاملة الأطفال جنسياً" وهي تهدف التعرف علي الأنماط

المختلفة للإساءة الجنسية الواقعة علي الطفل ومعرفة الظروف والعوامل التي تؤدي إلي إساءة الطفل جنسياً وأكثر الفئات التي تتعرض لها، بلغت العينة 100 طفل ذكور وإناث يتراوح أعمارهم 8-14 عاماً، واستخدمت أدوات منهج دراسة الحالة ومنهج تحليل المضمون وأسفرت النتائج علي عدم وجود فروق في الإساءة الجنسية بين الذكور والإناث في الدراسة الميدانية، وأشارت إلي وجود العديد من الظروف والعوامل التي مهدت إساءة الطفل جنسياً منها الأسرة التي كان لها دور في ذلك من خلال العادات والقيم السائدة فيها وأن الظروف والدوافع الاجتماعية كانت سبباً رئيسياً في حدوث الإساءة الجنسية للأطفال[36].

وبحثت دراسة "ديفيد وسنجر "David and signer, 1993" الفرق بين المراهقين الذين تعرضوا الخبرات الإساءة الجنسية (ن = 87)، والذين لم يتعرضوا لها في متغيرات الكفاية الاجتماعية والهوية الجنسية، وتقدير الذات، والاكتئاب، وتعاطي المخدرات وقد أشارت نتائج الدراسة إلي أن المراهقين الذين تعرضوا للإساءة الجنسية في طفولتهم كانوا أقل شعوراً بالكفاية الاجتماعية وتقدير الذات كما كانوا أكثر معاناة من أعراض الاكتئاب النفسي، وأكثر توجهها نحو تعاطي المخدرات، كما كانت هويتهم الجنسية والذاتية أكثر اضطرابا بالمقارنة مع المراهقين الذين لم يتعرضوا لخبرات إساءة جنسية[37].

وهناك دراسة باكر (Baker, 1995) عن الإساءة الجنسية وعلاقتها بالاتجاهات نحو الذات والعالم، والتعاطف مع الآخرين والهوية الجنسية وذلك علي عينة من الذكور والإناث (ن = 575) منهم 303 ذكور و 272 أنثي من طلاب الجامعة وطبق عليهم استخبار لخبرات الطفولة واستخبار آخر للاتجاه نحو الذات والآخرين، وأشارت النتائج إلي أن شدة تكرار الإساءة الجنسية يرتبطان بالاتجاهات السلبية نحو الذات والآخرين ويقللان من قدرة الفرد علي التعاطف مع الآخرين، كما يؤديان في بعض الحالات إلي قيام من تعرض للإساءة الجنسية بالإساءة الجنسية إلي الآخرين، أو قد يرتبط التعرض للإساءة الجنسية باضطراب الهوية الجنسية[38] .

دراسة "نشأت حسين 1998" [39] بعنوان ظاهرة أطفال الشوارع دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبرى، وهدفت الدراسة إلي اكتشاف ووصف وتحليل ظاهرة أطفال الشوارع وطبيعة الهوية والمفاهيم وإنماط السلوك الجماعي التي تميزهم كجماعة ذات خصائص وخلفيات مشتركة وتكونت العينة من 200 طفل من أطفال الشوارع الذين يتواجدون ويقيمون في الشارع تتراوح أعمارهم (6- 18) سنة ذكور وإناث. وتمثلت الأدوات في المقابلة المفتوحة والمقابلة المكثفة من خلال دليل المقابلات.

أوضحت النتائج أن ظاهرة أطفال الشوارع مشكلة اجتماعية أكثر من كونها مشكلة فردية وأن وجود الطفل في الشارع واختلاطه بأطفال آخرين يكسبه أنماط من

السلوك الاجتماعي ترتبط بتواجده معهم وأشارت إلي أن الحياة بالنسبة لهم تعتمد علي اكتسابه لمجموعة من المهارات والخبرات التي تساعدهم علي التكيف مع حياة الشارع.

دراسة "إيمان محمد صبري 2000"[40] إساءة معاملة الأطفال دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين حيث هدفت إلي معرفة الأسباب التي دفعت هؤلاء الأطفال للعمل بمهنة التسول وما هي الظروف النفسية والاجتماعية التي يوجد فيها الأطفال المتسولين ومعرفة الصورة الذهنية المكونة عن أنفسهم.

بلغت العينة 40 جعل من المتسولين الذكور تتراوح أعمارهم (9- 13) عام واستخدمت المقابلة ومقياس القلق للأطفال خرجت النتائج بإن تعرض الأطفال المتسولين لظروف أسرية، اجتماعية واقتصادية بالغة السوء يؤثر في نفسية الأطفال تأثير بالغ وأن آبائهم لم يخطو بتعليم كان مما يدفعهم إلي العمل الهامش وأن الصورة الذهنية المتدخلة لدي الأطفال عن أنفسهم تكشف عن مشاعر من الخوف والاستسلام والظلم مما يظهر جانباً عدوانياً في بنائهم النفس.

دراسة "فاطمة الشريف الكناني 2001"[41] بعنوان القلق الاجتماعي والعدوانية لدي الأطفال والعلاقة بينهم ودور كل منهما في الرفقي الاجتماعي. وتبحث الدراسة في الفروق بين الأطفال حسب جنسهم ومستواهم الدراسي وكل من القلق الاجتماعي والعدواني والبحث في الفروق بين أطفال المجموعات السيسومترية المرفوضة والمهملة والمخبوية في كل من القلق الاجتماعي والعدوانية. بلغت العينة 364 طفل ذكور وإناث يتراوح أعمارهم 9-12 عاماً. تم استخدام مقياس القلق الاجتماعي، مقياس النية العدائية وهو عبارة عن مجموعة من الحكايات القصيرة الهدف منها معرفة مدى ميل الطفل إلي الانحياز أن العدائية عند تفسيره لموقف اجتماعي متخيل وأشارت النتائج بالنسبة للعدوانية الإناث أكثر ميلاً للعدوانيين الإعلائقية مقارنة بالذكور والذكور أكثر ميلاً للعدوان المادي، وإن عدوانية الطفل ترتبط إيجابياً بميله للنية العدائية.

دراسة "عبد السلام عبد الغفار 2002"(42) بعنوان خصائص شخصية الأطفال المساء معاملتهم مقارنة بإقرانهم العاديين، وهدفت إلي تحديد بعض خصائص الشخصية المميزة للأطفال الذين تعرضوا لإساءة المعاملة وذلك بالنسبة لإقرانهم العاديين وتكونت العينة من 150 طفل ممن أسئ إليهم 30 طفل من الأطفال العاديين واستخدمت أدوات مقياس الإساءة للطفل، استخبار أيزنك للشخصية، اختبار الذكاء المصور.

وأظهرت النتائج أن الأطفال المساء إليهم (بدنياً وانفعالياً والمهملين والمساء إليهم جنسياً وفي العمل أكثر انطواء وعقابية وأكثر ميلاً للكذب وأخل ذكاء بصوره جوهرية من الأطفال غير المساء إليهم، وأوضحت النتائج بعض الخصائص المميزة

لكل نوع من أنواع الإساءة فالإساءة البدنية هي الميل الشديد للعدوان أما الانفعالية تمثلت في عدم الشعور بالأمن ونقص تقدير الذات أما الأطفال المهملين اتصفوا بقلة القدرة علي الانتباه والتركيز وانخفاض مستوى الذكاء، وتميزاً لأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية بالميل الشديد للانطواء والخوف من المواجهة.

دراسة "سلازر 2004 salazer 2004"[43] في دراسة بعنوان أطفال الشوارع في تشيلي مواطني الدرجة الثانية وتهدف إلي دراسة الخبرات الحسية لأطفال الشوارع من المجرمين والمشردين والمهمشين ولدي الشباب في سانتيجو وتشيلي، حيث تعرضت هذه الدراسة إلي ظاهرة العنف اليومي والذي يؤثر مباشرة علي أطفال الشوارع وهي الفئة التي يتنكر منها المجتمع وأشارت النتائج إلي تلك المتناقضات التي يعيشها الطفل بشكل دائم من أجل أن يتمكنوا من البقاء مثل بيعهم لإجسادهم من أجل المال. وأشارت إلي اشتراك هؤلاء الأطفال في أنشطة مدمرة لسلامتهم الجسدية والاجتماعية كطريقة يعبرون بها عما يشعرون من أحباط وذلك بسبب ما يتعرضون له من ظلم وقهر واللامبالاة وأن العنف والعدوان من الأمور التي تساعد الأطفال علي البقاء في الشارع وهنا يتم التعامل مع الأطفال علي أنهم مجرمين ومنحرفين كما أننا نتعامل معهم علي اعتبار أنهم مسئولون عن ظروفهم.

دراسة كينلي، بونيل ديفيد 2007 kenlley, Bonniel. Davis

الفروق النوعية والنمائية في العلاقة بالآثار الناتجة عن سوء المعاملة الجنسية للطفل حيث كان هدفها هو تحديد العلاقة بين أبعاد سوء المعاملة الجنسية للطفل (العمر الذي بدء عنده أول اعتداء عليه- عدد مرات الاعتداء- طول فترة الاعتداء- شدة الاعتداء- العلاقة بين الجاني والضحية). وتكونت العينة من 42، فتي وقتاه مما تندرج أعمارهم 6- 16 عام. حيث تم قياس التقدير المرتبط بسوء المعاملة الجنسية للطفل من خلال قائمة تصحيح سلوك الطفل.

وأظهرت النتائج أن أبعاد سوء المعاملة الجنسية للأطفال مرتبطة بالانتباه ومشكلات التفكير والسلوكيات العدوانية والانحرافية والمشكلات الجنسية وكانت هناك نتيجة غير متوقعة وهو تطابق العتبات الحرجة لحدوث الأعراض وقد وجد أن الأولاد أكثر إصابة بالصدمات مقارنة بالبنات فيما يتعلق بالعلاقة بين أبعاد سوء المعاملة الجنسية للأطفال.

المنهج والإجراءات:

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 80 طفل من أطفال الشوارع مقسمين إلي 40 طفل شارع مساء إليه جنسياً، 40 طفل شارع غير مساء إليهم جنسياً، تتراوح أعمارهم 9-12 سنة، وقد تم اختيار العينة من جميع فروع قرية الأمل الخاصة بأيواء أطفال الشوارع حيث يوجد فروع خاصة بالذكور وفروع أخرى خاصة

بالإناث وكانت للعينة شروط وهي:-

شروط اختيار العينة:-

1- أن تتضمن العينة أطفال شوارع ذكور وإناث.
2- أن يكون معني عليهم ثلاث أو أربع سنوات في الشارع.
3- أن يكون لدي كل طفل من أطفال الشوارع ملف داخل قرية الأمل واستبعاد من هم ليس لديهم ملف.
4- يتم استبعاد الأطفال الذين يعانون من أمراض خطيرة.

وبناء علي ذلك تم ضبط المتغيرات من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي ودرجة الذكاء.

أدوات الدراسة:

أولاً: تم إجراء دراسة استطلاعية وذلك علي الأخصائيين النفسيين العاملين بجميع فروع قرية الأمل لأطفال الشوارع وذلك للتعرف علي تاريخ كل طفل ونوع الإساءة المتعرض لها. وكانت الدراسة عبارة عن مقابلة مفتوحة وطرحت فيها أسئلة مفتوحة، حيث كان هدف الدراسة الاستطلاعية هو التعرف علي مظاهر السلوك العدواني لدي أطفال الشوارع.

- التعرف علي أشكال الانحرافات التي يتعرض لها أطفال الشوارع.
- التعرف علي كيفية اتمام هذه الانحرافات (أماكن فعلها).
- التعرف علي أكثر الفئات العمرية التي تتعرض لتلك الانحرافات.

ثانياً: مقياس صورة الذات (إعداد الباحثة):

وهو يهدف إلي الحصول علي تقدير كمي لما يدركه طفل الشارع عن صورة الذات لديه بجميع أبعادها الجسمية، الاجتماعية، النفسية، الانفعالية، ولصياغة عبارات المقياس تم الاطلاع علي عدة مقاييس وعلي بعض الكتابات في موضوع صورة الذات ووصل المقياس في صورته النهائية إلي 104 عبارة مقسمين علي أربعة أبعاد كل بعد يحتوى علي ما يقرب من 26 عبارة، والإجابة عن أسئلة المقياس تتم في ثلاث مستويات (نعم، أحياناً، لا) وتتراوح الدرجات علي كل عبارة بين درجة واحدة وثلاث درجات بمعني إذا كانت الإجابة (نعم = 3، أحياناً = 2، لا = 1) وبذلك يتراوح المجموع الكلي للمقياس بين 312، 104 درجة وتشير الدرجة المرتفعة إلي صورة ذات مقبولة والدرجة المنخفضة إلي عدم قبول صورة الذات.

عينة الثبات والصدق:

1- **الثبات:** تم التحقق من ثبات مقياس صورة الذات علي العينين باستخدام معامل ثبات الفاكروتياخ وقد خرج معامل الثبات 0.90 وهو معامل مرتفع وأيضاً تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية وكان قبل التعديل = 0.70، وبعد

تطبيق معادلة سبرمان براون = 0.82 وهو دال إحصائياً عند 0.01 وهذا يدل علي أن مقياس صورة الذات يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

2- **الصدق:**

(أ) صدق المحكمين: بعرض عبارات المقياس علي سبعة من المحكمين في مجال علم النفس بجامعة عين شمس وترتب علي صدق المحكمين أن تم تعديل صياغة بعض العبارات واستبعاد عبارات أخرى لعدم صلاحيتها.

(ب) صدق المقارنة بين المجموعات الطرفية: ويتضح من خلاله أن متوسط المجموعة الأدني 192.88 بانحراف معياري 17.62 ومتوسط المجموعة الأعلي 246.84 بانحراف معياري 20.93، وقيمة ت 9.86 وهي دالة إحصائياً عند 0.01 مما يشير إلي أن المقياس يتمتع بصدق عالي، وللتأكد من صدق المقياس (جـ) تم حساب صدق الاتساق الداخلي تبين أن معامل الارتباط بين البعد الجسمي والدرجة الكلية للمقياس 0.82، ومعامل الارتباط البعد الاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس 0.82، ومعامل ارتباط البعد الانفعالي والدرجة الكلية 0.83، ومعامل ارتباط البعد النفسي والدرجة الكلية 0.88 وكلها دالة إحصائياً عند 0.01 وبهذا يتمتع المقياس بصدق عالي.

ثانياً: مقياس الإساءة الجنسية: من إعداد الباحثة.

وهو يهدف إلي الحصول علي تقدير كمي لما يدركه الفرد من الإساءة الجنسية ولصياغة عبارات المقياس تم الاطلاع علي بعض الكتابات في إطار هذا الموضوع.

والمقياس في صورته النهائية يتكون من 34 عبارة والإجابة عليها بأحد خيارين نعم، لا (نعم = 2، لا= 1) حيث أن أعلي درجة علي المقياس 68 وأقل درجة 34 وهي تمثل عدم التعرض للإساءة الجنسية.

عينة الثبات والصدق:

تم التحقق من ثبات المقياس علي العينين باستخدام معامل ثبات معامل ثبات ألفاكروتياخ وخرج معامل الثبات 0.91 وهو معامل مرتفع، وتم حساب التجزئة وكان قبل التعديل = 0.83 وبعد تطبيق معادلة سبيرمان براون = 0.91.

صدق المقياس:

صدق المحكمين بعرض عبارات المقياس علي المحكمين في مجال علم النفس وترتب علي صدق المحكمين أن تم تعديل صياغة بعض العبارات واستبعاد الأخرى لعدم صلاحيتها، وتم حساب صدق المقارنة بين المجموعات الطرفية: حيث خرجت قيمة ت 19.84 وهي دالة عند 0.01 وهذا يشير إلي وصول المقياس إلي درجة عالية من الصدق.

صدق الاتساق الداخلي: وبحساب الصدق تبين أنه يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثالثاً: مقياس السلوك العدواني للأطفال: "إعداد آمال عبد السميع إباظة 1999"

حيث قامت الباحثة بحساب ثبات وصدق المقياس وتبين أنه يتمتع ثبات وصدق عاليين. وللتحقق من ثبات وصدق المقياس علي عينة أطفال الشوارع قامت الباحثة بإعادة حساب ثبات وصدق المقياس.

الثبات: تم استخدام معامل ثبات ألفاكرونباخ لحساب الثبات وكان معامل الثبات 0.86 وهو معامل عالي وتم حساب بطريقة أخرى وهي التجزئة النصفية حيث كان قبل التعديل = 0.84، وبعد تطبيق معادلة سبيرمان براون = 0.91 وهو معامل ثبات عالي.

الصدق: تم حساب صدق المقارنة بين المجموعات الطرفية حيث خرجت قيمة ت = 12.87 وهي دالة عند 0.01 وهذا يشير إلي صدق عالي.

وبحساب صدق الاتساق الداخلي: تبين أن معامل الارتباط بين بعد العدوان المباشر والدرجة الكلية للمقياس 0.94 وهي دالة إحصائياً عند 0.01 ومعامل الارتباط بين بعد العدوان اللفظي والدرجة الكلية للمقياس 0.44 وهي دالة إحصائياً عند 0.01 ومعامل الارتباط بين بعد العدوان غير المباشر والدرجة الكلية للمقياس 0.87 وهو دال إحصائياً عند 0.01 وقد تبين أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

أساليب المعالجة الإحصائية:

- حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- حساب T.Test لحساب الفروق بين المجموعتين.
- معامل ارتباط بيرسون.
- معامل الفاكرونياخ.
- حزمة البرامج الإحصائية (SPSS).

النتائج ومناقشتها:

الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً والأطفال الشوارع الغير مساء إليهم جنسياً في صورة الذات.

وللتحقق من صحة الغرض تم استخدام اختبار T.Test وذلك لمعرفة الفروق بين المجموعتين حيث أظهرت نتيجة هذا الفرض عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0.01 في صورة الذات كما هو موضح بالجدول.

جدول رقم (1)

الأبعاد	أطفال الشوارع المساء		أطفال شوارع غير مساء		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
البعد الجسمي	57.14	5.12	52.71	8.63	2.61	0.05
البعد الاجتماعي	63.3	8.14	56.11	9.53	3.36	0.01
البعد الانفعالي	52.05	6.5	48.6	7.22	20.51	0.05
البعد النفسي	59.80	7.27	50.23	9.71	4.67	1.01
الدرجة الكلية	232.03	19.14	207.11	30.42	4.10	2.01

وترجع ذلك الفروق إلي اختلاف الظروف التي عاش فيها كلاً من طفل الشارع الذي تعرض لإساءة والأخر الذي لم يتعرض لتلك المواقف ممال أدي إلي تغيير في صورة الذات الخاصة بكل فيهما وذلك بحكم التأثير السلبي للموقف.

فهؤلاء الأطفال يتعرضون للكثير من الإهمال وسوء المعاملة بأنواعها المختلفة ونقص الرعاية بجميع أشكالها وبالتالي يؤثر هذا كله علي صورة الذات بإبعادها الجسمي والانفعالي والاجتماعي والنفسي وقد أيدت نتائج هذا الفرض عدة دراسات منها.

دراسة ثريا عبد الجواد 2000(44) في أن من أسباب خروج الطفل من المنزل والهروب للشارع هو الفقر والرفض والإهمال، في أن وجودهم في الشارع راجع لافتقادهم أي نوع من الحماية الأسرية، دراسة هاني أحمد إسماعيل 2009 في أن صورة الفتيات الجسمية لدي أطفال الشوارع جاءت معبرة عن العدوان واضطراب في التواصل الاجتماعي.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً وأطفال الشوارع الغير مساء إليهم في السلوك العدواني.

وللتحقق من صحة الغرض تم استخدام T.Test لحساب الفروق حيث أظهرت النتيجة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العدوان كما في الجدول.

جدول رقم (2)

الأبعاد	أطفال شوارع مساء		أطفال شوارع غير مساء		قيمة ت	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف		
سلوك عدواني مباشر	20.14	7.96	17.89	10.78	1	غير دال
العدوان اللفظي	16.94	10.38	1.69	1.05	8.65	دال 0.01
عدوان غير مباشر	25.14	10.40	21.51	8.779	1.59	غير دال

الأبعاد	أطفال شوارع مساء		أطفال شوارع غير مساء		قيمة ت	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف		
مجموع السلوك العدواني	63.42	29.20	56.34	21.15	1	غير دال

وبالرجوع إلي الجدول تبين أنه لا توجد فروق في السلوك العدواني المباشر والسلوك العدواني الغير مباشر ولكن يوجد فروق في العدوان اللفظي وهذا يشير إلي أن طفل الشارع لا يستطيع استخدام أنواع العدوان الأخرى نظراً لضعف قدراتهم وصغر سنهم فهم لا يستطيعون التعبير عما بداخلهم لخوفهم من العقاب الذي يلحق بهم فالعدوان لديهم مكفوف وذلك نتيجة لما يتعرضون له من خوف وظلم وقهر منهم كأطفال يميلون للتعبير عن انفعالاتهم بصورة لفظية أكثر منها مباشرة أو غير مباشرة فهو مقهور داخل المنزل بسبب عدم إشباع متطلباته وحاجاته والفقر وعندما لجأ للشارع فوجد فيه أيضاً ظلم وقهر وإساءة وأصبح عاجز عن الدفاع عن نفسه ضد ما يتعرض له. فطفل الشارع يعيش في حالة من عدم الأمان والاستقرار وبما أنه ليس لديه أسرة تحميه فيضطر هو للدفاع عن نفسه بشكل عدواني وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة وفاء علي زكي 1999 [45] في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال ذوي السلوك العدواني في المناطق العشوائية في العدوان اللفظي.

ويوضح تعريف محمد سمير عبد الفتاح 2005[46] أن العدوان هو سلوك غير سوي يتميز بالعنف والتعدي المادي أو اللفظي أو الجسدي المباشر أو غير المباشر علي الآخرين مما يشير إلي احتمالية ارتفاع نوع عن الآخر.

الفرض الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً والأطفال الغير مساء إليهم جنسياً في الإساءة الجنسية.

وللتحقق من صحة الغرض تم استخدام اختبار "ت" T.Test لمعرفة الفروق في الإساءة الجنسية بين العينتين ويتضح من خلال النتائج وجود فروق بين العينتين علي مقياس الإساءة الجنسية كما يتضح من الجدول.

جدول رقم (3)

الأبعاد	أطفال الشوارع مساء إليهم		الأطفال شوارع غير مساء إليهم		قيمة ت	دلالة ت
	م	ع	م	ع		
الإساءة اللمسية	7.94	1.26	5.74	0.78	8.79	0.01
الإساءة بالمشاهدة	8.08	1.29	5.68	0.76	9.48	0.01

الأبعاد	أطفال الشوارع مساء إليهم		الأطفال شوارع غير مساء إليهم		قيمة ت	دلالة ت
	م	ع	م	ع		
الإساءة بالفعل الكامل	11.25	1.78	8.03	0.82	9.71	0.01
الآثار النفسية للإساءة	18.71	2.37	13.71	1.27	10.99	0.01
الدرجة الكلية	53.65	5.19	39.14	2.36	15.05	0.01

وهذا يشير إلي وجود فروق بين العينتين في الإساءة الجنسية ويرجع هذا الفرق إلي أن أطفال الشوارع يعيشون حقاً ظروف صعبة ويتعرضون لكل أنواع الإساءة وبالتالي يصبح هؤلاء الأطفال عرضة لكافة أشكال الاستغلال والإساءة بمجرد أن تطأ أقدامهم الشوارع فالطفل نظراً لصغر سنه يكون عاجز عن الدفاع عن نفسه ويخاف من الأكبر منه ونتيجة لعدم انسجامه مع البيئة يترتب عليه عدوان شديد واكتئاب يصل إلي تدمير الذات ويكون فكرة أو مفهوم عن نفسه أنه أدني مخلوق علي وجه الأرض وبالتالي يصعب عليه إقامة علاقات نتيجة لعدم ثقته بنفسه وبمن حوله وبالتالي يؤشر علي نموه النفسي والاجتماعي.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة ساندرا الياس Sandra Elias 1990 التي تؤكد بعدم الثقة في النفس كنتيجة مباشرة للإساءة الجنسية التي وقعت علي الأطفال وقد أظهرت أيضاً درجات عالية من العدوان.

وتتفق أيضاً مع دراسة دانيال لاني Danielane, 1998 أن هناك مظاهر عديدة من اضطرابات الشخصية بالنسبة للأطفال المساء إليهم أهمها الميل الشديد للعدوان اللفظي والشعور الدائم بالقلق.

الفرض الرابع:

توجد علاقة بين صورة الذات والسلوك العدواني لدي أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معاملات الارتباط لمعرفة دلالة الارتباط بين صورة الذات والسلوك العدواني لدي أفراد العينين.

ويتضح من خلال النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين صورة الذات والسلوك العدواني لدي طفل الشارع المساء إليه جنسياً.

جدول رقم (4)

صورة الذات السلوك العدواني	مسمي		اجتماعي		انفعالي		نفسي		الدرجة الكلية	
	معامل الارتباط	دلالة معامل الارتباط	معامل الارتباط	دلالته	معامل الارتباط	دلالته	معامل الارتباط	دلالته		
عدوان مباشر	0.54	0.01	0.40	0.05	0.45	0.01	0.050	0.01	0.53	0.01
عدوان لفظي	0.53	0.01	0.49	0.01	0.58	0.01	0.49	0.01	0.60	0.01

صورة الذات السلوك العدواني	مسمي		اجتماعي		انفعالي		نفسي		الدرجة الكلية	
	معامل الارتباط	دلالة معامل الارتباط	معامل الارتباط	دلالته	معامل الارتباط	دلالته	معامل الارتباط	دلالته		
عدوان غير مباشر	0.51	0.1	0.42	0.01	0.54	0.01	0.51	0.01	0.54	0.01
الدرجة الكلية	0.57	0.01	0.43	0.01	0.56	0.01	0.52	0.01	0.60	0.01

ويشير هذا إلي أن صورة الذات لها علاقة بالسلوك العدواني فكلما كانت صورة الذات لدي الطفل مشوه أو سلبية وغير مكتملة يزيد من خلالها العدوان فالسلوك العدواني الذي يوجهه الطفل نحو الآخرين أما أن يكون عدوان جسماني وهو العدوان المباشر المتمثل في الركل، الرفس، مستخدماً في ذلك جسمه من يديه ورجليه وأظافره وأسنانه وبالتالي يؤثر علي صورته لذاته، حيث تلعب صورة الطفل عن ذاته دوراً مهماً في إصابته بالعديد من الاضطرابات السلوكية التي من أهمها السلوك العدواني مصورة الذات السلبية تشير إلي عدم قبول الفرد لنفسه وعدم قبول الآخرين له ويساهم اضطراب علاقة الطفل بوالديه بزيادة السلوك العدواني مما يجعلهم يفقدون الثقة بأنفسهم ويشعرون بأنهم أقل من الآخرين، ويزيد لديهم العدوان بشتى صوره وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Henry Endra 2005 التي أكدت أن صورة الذات لها علاقة قوية بالسلوك العدواني لدي الأطفال.

الفرض الخامس:

توجد علاقة بين صورة الذات والسلوك العدواني لدي أطفال الشوارع الغير مساء إليهم جنسياً وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة دلالة الارتباط حيث ظهر عدم وجود علاقة بين صورة الذات والسلوك العدواني لدي الأطفال العاديين ويتضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (5)

صورة الذات السلوك العدواني	جسمي		اجتماعي		انفعالي		نفسي		الدرجة الكلية	
	معامل الارتباط	دلالته	معامل الارتباط	دلالته	معامل الارتباط	دلالته	معامل الارتباط	دلالته	معامل الارتباط	دلالته
عدوان مباشر	0.11	غير دال	0.25-	غير دال	0.19	غير دال	0.44	0.01	0.25	غير دال
عدوان لفظي	0.11	غير دال	0.20-	غير دال	0.19	غير دال	0.45	0.01	0.45-	غير دال
عدوان غير مباشر	0.06	غير دال	0.9-	غير دال	0.21	غير دال	0.23	غير دال	0.13	غير دال
الدرجة الكلية	0.12	غير دال	0.01	غير دال	0.19	غير دال	0.41	0.05	0.24	غير دال

أثبتت النتائج أنه لا توجد فروق بين صورة الذات والعدوان لدي أطفال الشوارع الغير مساء إليهم جنسياً لأن طفل الشارع الذي لم يتعرض للإساءة الجنسية لديه شعور بالقدرة علي حماية ذاته حتى وإن كانت أيضاً حماية زائفة ولذلك هو راضي عن صورته عن ذاته بكافة جوانبها لأنه استطاع حماية نفسه من خطر الإساءة وبالتالي فصورة ذاته الإيجابية تحميه من ممارسة السلوكيات العدوانية إلي حد ما.

الفرض السادس:

توجد علاقة بين الإساءة الجنسية والسلوك العدواني لدي أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معامل الارتباط بيرسون ويتضح من خلال النتائج أنه لم يتحقق الفرض حيث أنه لا توجد علاقة بين الإساءة الجنسية والسلوك العدواني لدي أطفال الشوارع المساء إليهم جنسياً فأطفال الشوارع هم أطفال استغلوا من الأكبر منهم نتيجة لضعفهم فأصبحوا غير قادرين علي رد هذه الإساءة بعدوان فالعدوان الموجه لديهم غير ظاهر بسبب خوفهم من الأكبر منهم. فأغلب أطفال الشوارع يتعاملون بحذر شديد مع الناس بالشارع حتى لا يتعرضون للعقاب البدني أو محاولة تسليمهم إلي الشرطة فقانون الشارع هو الأقوي فعندما يحدث الإساءة من الأقوى علي الأضعف يستسلم الأضعف وينعدم رد فعله وبالتالي ينتج عن هذا عدوان سلبي أي في تجاه الذات يظهر في صورة انطواء ضعف استكانة وإحباط فهم شريحة مغلوبة علي أمرها حتى حقها في التعبير عن العدوان والإساءة الموجة إليهم يخافون التعبير عنه.

وهنا حدث كف للعدوان وتشويه لصورة الذات وهذا تبين من خلال العلاقة الموجودة والدالة إحصائياً بين الإساءة وصورة الذات لدي أطفال الشوارع فتحول هذا العدوان للذات المشوه، لذلك لا توجد علاقة بين الإساءة الجنسية والسلوك العدواني لأن الإساءة تكف العدوان يكف الإساءة وذلك لضعف الطرف الثاني.

جدول رقم (6)

الإســـــاءة / السلوك العدواني	إساءة لمسية		إساءة بالمشاهدة		إساءة بالفعل الكامل		الآثار النفسية للإساءة		الآثار الاجتماعية		الدرجة الكلية	
	معامل الارتباط	دلالة معامل الارتباط	معامل الارتباط	دلالة معامل الارتباط	معامل الارتباط	دلالة معامل الارتباط	معامل الارتباط	دلالة معامل الارتباط	معامل الارتباط	دلالة معامل الارتباط	معامل الارتباط	دلالة معامل الارتباط
عـــدوان مباشر	0.12	غيردال	0.1-	غيردال	0.12-	غير دال	0.13-	غيردال	0.12	غيردال	0.12	غير دال
عدوان لفظي	0.9-	غيردال	0.4-	غيردال	0.11-	غير دال	0.10-	غيردال	0.09	غيردال	0.1-	غير دال
عدوان غير مباشر	0.50	غيردال	0.2-	غيردال	0.01	غير دال	0.8-	غيردال	0.28	غيردال	0.8	غير دال
الدرجة الكلية	0.08-	غيردال	0.24-	غيردال	0.06-	غير دال	0.11-	غيردال	0.17	غيردال	005-	غير دال

المراجع

1- "أحمد وهدان (1998)،" الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف أطفال الشوارع، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الأول، العدد الخامس، ص18.

2- "أسماء السرس (2000)، " أبعاد مفهوم الذات لدي أطفال الشوارع، مجلة دراسات الطفولة، العدد الثاني، جامعة عين شمس، ص68.

3- "زينب شحاته" صورة السلطة لدي أطفال الشوارع وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية، معهد دراسات الطفولة، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 2001.

4- "عزة كريم (1997)،" أبعاد ظاهرة أطفال الشوارع، المشكلة والحل، مؤتمر أطفال في ظروف صعبة، العدد الأول، ص40.

5- ابتسام محمد حسن حسن، "مفهوم الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدي عينة من الأطفال جامعي القمامة، جامعة عين شمس، 2009.

6- أبو بكر مرسي محمد مرسي، "الخصائص النفسية لدي أطفال الشوارع"، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 2001.

7- أحمد صديق، (1995)، خبرات مع أطفال الشوارع، مركز حماية الطفل وحقوقه، العدد الثاني، ص26.

8- الدليل الإرشادي لحماية أطفال الشوارع، 2001،جامعة عين شمس، ص16.

9- السيد عبد العزيز الرفاعي، "العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال وبعض المشكلات النفسية، 1994.

10- الهام مصطفي، "مدي فاعلية برنامج إرشادي لتحسين صورة الذات لدي عينة من أطفال الشوارع، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 2007.

11- آمال عبد السميع إباظة، مقياس السلوك العدواني، 1996.

12- إيمان محمد صبري، (2000)، "إساءة معاملة الأطفال دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين" مجلة علم النفس، العدد 53، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

13- ثريا عبد الجواد (1999)، "الأوضاع المتغيرة لظاهرة أطفال الشوارع في التسعينات" المجلة العربية للطفولة والتنمية، المجلد الرابع عشر، العدد الصغرى، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ص99.

14- جمال السيد تفاحة (2003)، "البناء النفسي لعينة من أطفال الشوارع"، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد السادس عشر، العدد الرابع، ص10.

15- راندة فتحي عبد اللطيف، "العلاقة بين النشر وبعض خصائص الشخصية".

16- زينب محمد محمد إبراهيم، فاعلية بعض فنيات العلاج بالسيكودراما في تعديل صورة الذات للفتيات المفضلات الإقامة في المؤسسات الإيوائية، جامعة عين شمس، 2008.

17- سحر عبد الغني "المتغيرات الاجتماعية المسئولة عن إساءة معاملة الأطفال"، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 2009.

18- سحر عبد الغني عبد الله، "المتغيرات الاجتماعية المسئولة عن إساءة معاملة الأطفال، جامعة عين شمس، 2009.

19- سمير عبد الفتاح "نظريات العدوان يبين علم النفس والطب النفسي"، مذكرات غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم نفس، جامعة المنيا، 2005.

20- صلاح السيد عبد الغني (2000)، "الصحة النفسية"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولي.

21- عبد السلام عبد الغفار "خصائص شخصية الأطفال المساء معاملتهم مقارنة بأقرانهم العاديين" رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس 2002.

22- فاطمة الشريف الكناني "القلق الاجتماعي والعدوانية لدي الأطفال والعلاقة بينهم ودور كل منهما في الفرض الاجتماعي" رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2001.

23- مجدة أحمد محمود (1997)، مقدمة نظرية في مناهج البحث، الطبعة الأولي، القاهرة، دار غريب.

24- محمد سمير عبد الفتاح (2006)، "علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولي، القاهرة، دار آتون للطباعة والنشر، طبعة APA،" دار أتون للطباعة والنشر، القاهرة، 2006.

25- محمد سيد فهمي (2001)، "أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة"، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد الثالث، العدد الثالث، ص52، القاهرة، 2001.

26- محمد محمد الأنوار، "عمالة الأطفال الذكور وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني"، معهد دراسات الطفولة" جامعة عين شمس، 2005.

27- محمد مختار حسن، "خصائص شخصية الأطفال المساء معاملتهم مقارنة بأقرابهم

العاديين"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2002.

28- مي حسن حمدي الغرباوي، "دراسة السلوك العدواني"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006.

29- نادية صديق "العدوان لدي عينة من أطفال الشوارع المقيمين في دور الرعاية إقامة دائمة ومؤقتة 2010، جامعة عين شمس.

30- نجاح حسن الشندويلي، "العدوانية وعلاقتها ببعض جوانب التوافق لدي شرائح من المراهقين، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1993".

31- نجاح حسن خليفة "العدوانية وعلاقتها ببعض جوانب التوافق لدي شرائح من المراهقين"، رسالة ماجستير، قسم علم نفس، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1993.

32- نشأت حسن حسين "ظاهرة أطفال الشوارع" دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبرى، معهد الدراسات العليا للطفولة، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1998.

33- نشأت حسين، ظاهرة أطفال الشوارع، دكتوراه جامعة عين شمس، 1998.

34- وفاء علي ذكي "مدى فاعلية برنامج للتدخل المهني في تعديل السلوك العدواني لدي عينة من أطفال المناطق العشوائية"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 1999.

35- إلهام مصطفي إبراهيم، "مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين صورة الذات لدي عينة من أطفال الشوارع، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 2007. إلهام مصطفي إبراهيم، "مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين صورة الذات لدي عينة من أطفال الشوارع، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 2007.

36- فيولا البيلاوي (2001): "الأطفال في الأزمات"، المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد الثالث، العدد الأول، ص38 القاهرة، 2001.

1- fin kelhor and A. Brown,; Initial and long- term effects: Aconceptual frome work, in D- Finkelhor, ed, Asource book on child sexual abuse, 1986.

2- http///www.aman.jordon.org/aman.

3- http://www.4arab.com2006.

4- Salazer "street children, second classictizen in making university of (university of prêt, fies- south Africa, 1993 vol 32. P. 29.

5- Baker, s. the effect of sexual victimization on the at titudes of college students: Alongitudinal, 1995, 55 (9a), 2767.

6- David, H. & Signer, M.: Psychological distress, problem behavior and family functionaring of sexually abused adolescents in patient, Journal of the American Academy of child and Adolbe scents Psyhiatry, 32, (5), 954. 961.

7- Dibiase- Rosemaries et al "same effets of Homelessness on the psychological functioning, Journal of abnormal child- psychology, Dec, vol 23 (6) pp 783- 792, 1995.

8- Glasser,D& frosh, s. (1993); child sexual abuse. New York, MacMillan.

9- Hughes, D. (2001): signs of sexual abuse. http:// (17) www.protectkids. Com. Abuse/ abusesigns. Htm. Pp. 1-2.

10- Van- Der- Mewe; "arina" ohanna, social. Workinvestis (1993), in influen ce of neglection, yjese eff. Image.